في مكرها المذكور فهو استعارة تصريحية او تشبيه ما عند اوليك
من النفاق بالنافقا بالجامع الاتي فهي حينيذ استعارة مصرحة
رشحت بذكر الضباب او تشبيه النافقا بما عند اوليك من النفاق
الذي حملهم على ان فعلوا بال البيت ما فعلوا تشبيه النافقا بنفاق
اوليك استعارة بالكناية والجامع اي النافقا بظرهو البربوع
منها فيهرب من صياده وكذلك نفاق اوليك اظهرهم حتى هربوا
من الدين وفعلوا ما فعلوا واثبات اليربوع استعارة بالكناية
ايضا لتشبيه الضباب باوليك في المكر واضافتهم الى ضمير النافقا
تخييلية وقست اي غلظت واشتدت منهم اي المكرة الفجرة
المذكورين وهو حال من قوله قلوب فوصل اليها ثم الى ذريتهم
منهم غاية الايذا والاستهانة بحقهم الواجب رعايته عليهم ولم تلين
لهم تلك القلوب قط لان الله تعالى اراد لها الشقا وقد والعذاب
الاليم على من اي اوليك الاية الذين هم بدور الدنيا ومن ثم قال
الحسن البصري رحمه الله في الذين قتلوا مع الحسين من اهله ليس
لهم تشبيه على وجه الارض بكت الارض فقدهم والسماء
وهذا اقتباس من مفهوم قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض
اذ مفهومه ان المومن تبكي عليه السما والارض بمعنى انهما تاسفان
عليها فانهما من اعمالها وثوابهما اما الارض فمحال سجود المومن وعبادته
واما السما فمحال مصاعد اعماله واذا كان هذا في مطلق المومنين
كما علم من الاية فما بالك بال البيت النبوي والسر العلوي ويصح
ان يكون المراد ببكايهما بكا اهلهما وهو واضح لكن الاول ابلغ ولا مانع
من حمله على الحقيقة لانه ممكن وورد به الشرع فلا يخرج عن ظاهره الا
الدليل فابكهم ايها الصالح للخطاب ما استطعت اي مدة دوام استطاعتك

تاسيهم

شيا بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم جبريل ثم على روي ابن سعد
عن الشعبي قال مر علي كرم الله وجهه بكربلا عند مسيره الى صفين
فوقف وسال عن اسم هذه الارض فقيل له كربلا فبكى حتى بل الارض من
دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي
الحسين يقتل بشاطي الفرات موضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل
قبضة من تراب شمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا واخرج الترمذي
ان ام سلمة رات النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه ولحيته التراب
فسالته فقال قتل الحسين انفا وكذلك راه ابن عباس نصف النهار
اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه فساله فقال دم الحسين
واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك
اليوم فان قلت الامر بالبكا ينافيه الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين
باكية ومن ثم قال ايمتنا يكره البكا بعد الموت قلت ليس المراد بالبكا
المامور به هنا حقيقته بل لازمه من التاسف والحزن على ما حصل
للدين واهله من استباحة حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودم بنيه
واهله ومن غاية الاستهانة بحقهم والفرح بمصابهم ومن زوال انوار
النبوة وعلومها وتقاها وزهدها وكمالاتها بفقدهم وذلك
كله مصاب لا يساويه مصاب فحق لكل احد ان يحزن على ذلك
ويتاسف عليه وانه يامر به غيره ويدعو اليه فان قلت لم نهى
صلى الله عليه وسلم عن البكا وبكى كما في الحديث المذكور البكا الاختياري
والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لعله اضطراري او بيان للجواز
او المنهي منه البكا على مجرد دمع العين وهو لا كراهة فيه ومن ثم لما فعله
صلى الله عليه وسلم على ابن لاحدى بناته قيل له ما هذا اي وقد نهيت عن

Copyright © King Saud University